

## في الواجهة

## نصر الله: لم يعد ممكناً الاستمرار بال



أفصح نصر الله للعريضي عن المخرج الذي يتوقعه الحزب من الحريري (هينم الموسوي)

طويلة، تبادلها مع مسؤولي الحزب منذ أولى خطوات استدارته إلى الخيار السوري، وصولاً إلى مصالحته مع نظام الأسد. ثبتت كل تلك المناقشات الخيار الاستراتيجي الجديد لجنابلاط - القديم في أصله والمستعاد - على أنه حليف للمقاومة وفي قلب مشروعها، لا وسيط في منتصف الطريق بينها ومشروع يستهدفها.

وإلى الرسالة التي حملها جنابلاط للعريضي إلى لقاء نصر الله بغية فتح نافذة حوار بين رئيس الحكومة والأمين العام، لا ينظر حزب الله إلى دور الزعيم الدرزي في التهديد على أنه وسيط بين نصر الله والحريري، ولا طرف وسطي بين قوى 8 و14 آذار، بل يقارب علاقته بجنابلاط على أنها جزء لا يتجزأ من المناقشات الطويلة والمسهبّة، ساعات

القرائن والمعطيات التي كان قد كشف عنها نصر الله الشهر الماضي، واتهم إسرائيل باغتيال الرئيس الراحل. 2 - لا يسع حزب الله إلا التعامل مع ملف شهود الزور على أنه مسألة رئيسية في الأزمة القائمة، ولا بد من إيجاد حل قضائي لبناني له. ويصرّ على خوض القضاء في هذا الموضوع بفتح أبوابه على مصاريحها، حتى وإن آل إلى حيث لا يشاء البعض. وشدد نصر الله على أن يصل كشف حقائق شهود الزور إلى حيث ينبغي أن يصل. 3 - لم تدخل حملة اللواء الركن جميل السيد على رئيس الحكومة وشهود الزور أي شروط جديدة على مسار علاقة حزب الله برئيس الحكومة، ولا

لقاء عين التينة:  
بري نصم، والحريري  
اشتكى

نصر الله للعريضي:  
الامر منوط بموقف  
الحريري من القرار الظني  
والمحكمة الدولية

على موقف الحزب من هذا الموضوع. وهو يتمسك بالسباق الطبيعي للخلاف مع الحريري، وهو شهود الزور والقرار الظني والمحكمة الدولية. غير أن اللواء السيد أدخل عاملاً إضافياً مكملاً لهذا السياق، بدعوته إلى محاسبة الطلقة الأمنية والقضائية التي اضطلعت بدور أساسي في إدارة لعبة شهود الزور. وشدد الحزب على ضرورة مقارنة المشكلة الرئيسية التي تمثل حملة المدير العام السابق للأمن العام جزءاً لها، من غير أن تكون هي القضية المعنية بهدف تجاهل ملف شهود الزور والقرار الظني.

كانت تلك المرة الأولى التي يستقبل فيها نصر الله العريضي وحيداً، بعدما أضحى وزير الأشغال العامة والنقل ظل الزعيم الدرزي في الخيار السوري منذ غادر جنابلاط قوى 14 آذار في 2 آب 2009. وخلافاً لمعاوني جنابلاط الآخرين، وخصوصاً الوزير أكرم شبيب والنائب مروان حمادة اللذين، خلافاً للواقع الحالي، مثلاً ظل جنابلاط في مرحلة العداء لسوريا بين عامي 2005 و2008، لم يقطع العريضي شعرة معاوية مع دمشق، ولا رفع نبرة الخصومة معها حتى في أعنى ساعات محنة جنابلاط مع سوريا قبل خمس سنوات. وبعدها تصالح الزعيم الدرزي مع الرئيس بشار الأسد، أصبح العريضي معنياً بملف العلاقة مع دمشق.

مع ذلك، لم يتردد نصر الله مرة، في حماة المواجهة بين حزب الله وجنابلاط، في أن يستذكر من عده حينذاك صديقه، وهي إشارة إلى مكانة احتفظ بها العريضي لدى الحزب حتى منتصف عام 2005، قبل أن يضع حزب الله حينذاك جنابلاط ومعاونه جميعاً في سلة واحدة.

في لقاءهما في عين التينة، بدا رئيس الحكومة شاكياً من الحملة التي يوجهها من حزب الله. قال لرئيس المجلس إنه قوبل، بعد حديثه إلى صحيفة «الشرق الأوسط» في 6 أيلول، بردود فعل سلبية عوض تقدير موقفه، من غير أن يرى مبرراً لذلك. قال أيضاً إنه يتمسك بما أعلنه عن شهود الزور، على نحو ما أورده في ذلك الحديث، ورأى معالجته بعد صدور القرار الظني. إلا أن برّي عاكسه، مستعيداً ما كان قد قاله في مهرجان 31 آب المنصرم في صور، ولفت الحريري إلى أن شاهد الزور هو كذلك ما دام أدلى بإفادة كاذبة، من دون أن يقسم أمام المحكمة حتى. وهو، في حال كهذه، ينال نصف عقوبة شاهد زور يقسم أمام المحكمة، لكن ذلك لا يبرئه. وشدد رئيس المجلس على أولوية معالجة ملف شهود الزور، فأظهر الحريري استعداداً لذلك قبل صدور القرار الظني. ثم فاتحه رئيس المجلس بمواقف يدلّ بها أعضاء في الكتلة النيابية لتبّار المستقبل، وآخرين من التيار يمثلونه في الأمانة العامة لقوى 14 آذار، قائلاً إن هؤلاء لا يكتفون بنقض مواقف رئيس الحكومة، بل يبدوون يتحدثون ضده.

كانت نصيحة رئيس المجلس لرئيس الحكومة، في نهاية المطاف، تعاونه مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان على التهديد، وعقد جلسة مجلس الوزراء (أمس) تحت هذا السقف، كي يتمكن الأفرقاء المعنيون من معالجة الأزمة بهدوء.

عندما عاد رئيس الحكومة من الرياض، حمل معه نصيحة بالتهديد. صباح اليوم التالي، البارحة، وصل مستشار العاهل السعودي، نجله الأمير عبد العزيز بن عبد الله إلى دمشق. وهكذا وضعت الأزمة مجدداً بين يدي دمشق والرياض.

بيد أن المشكلة لا تزال هي نفسها: المحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، والقرار الظني المتوقع صدوره عنها. الأهم في ذلك، في العلاقة المتدهورة بين رئيس الحكومة وحزب الله، كيف يريد الحريري مقارنة مشكلتين باتتا شائكتين وقاتلتين لا يسعه إنكارهما؟

## نصر الله للعريضي

أفصحت المواقف التي أفضى بها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله إلى الوزير غازي العريضي، في لقاءهما الأحد 19 أيلول، عن المخرج الذي يتوقعه الحزب من رئيس الحكومة لإرساء تفاهم ينهي نزاعهما، وقد أضحى يمثل تهديداً جدياً للاستقرار.

أورد نصر الله للعريضي، موقفاً من رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، وجهة نظره كالتالي:

1 - يعتقد حزب الله بأن أصل الحل ونهايته، يكمنان في الطريقة التي سيتعاطى بها رئيس الحكومة مع القرار الظني، وأي موقف يتخذه منه، من الآن بلا هدر الوقت. ويريد الحزب التحقق من الموقف المبدئي للحريري من القرار الظني كما من المحكمة الدولية، وهو يتوجس منهما ويراهما مسيسين، مع ضرورة الأخذ في الاعتبار



## قّباني يدفع فواتيره

أرجو نشر التالي في جريدتكم: ينفي رئيس لجنة الأشغال والطاقة النائب محمد قباني جملة وتفصيلاً أن يكون لمؤسسة كهرباء لبنان أي فواتير كهربائية متراكمة بذمته كما ورد في جريدتكم، أو أي فواتير أخرى.

المكتب الإعلامي للنائب محمد قباني

## باب الحارة

حين نتال الفكرة درجة عالية من الإعجاب وعشق الجماهير، يصعب نسيانها مع الزمن. هذا ما حدث مع الباب الذي إذا فتح، غلقت الأبواب كلها، لتعيش النفوس مع الشاشة التي تستدعي عبق البطولة من التاريخ، وتضعها على باب الحارة حيث البندقية تعرف طريقها، ولا ترتعش القلوب إذا التقت بعدوها، والطيور تفرد جناحها على طول القلوب وعرضها، وتغرد بكل معاني البطولة، والكرامة، في سماء الوطن.

ذلك هو المسلسل الجميل الذي ذهب وترك بداخلنا لوعة انتظاره، ليعود بنا للقيم التي افتقدناها منذ زمن. فالمبادئ الجميلة في باب الحارة قد وجدت لها أذاناً صاغية عند المواطن العربي، من المحيط إلى الخليج، وخاصة بعد ارتقاء الشهامة والمروءة ودفنها في مقابر الأرقام والامتيازات، ليتمكن على مدار أعوامه الخمسة، من اجتذاب أغلب المشاهدين العرب بكل فئاتهم، في ظل ازدهام المسلسلات التي دخلت قصر الزعيم، وتخرجت منه بدرجة «ساقطة»، وتعاملت مع الأحداث بمنطق التزوير، والتحرير، وهي في أحسن الأحوال تدعو المشاهد إلى التخلي عن مبادئه الجميلة. ورغم جمالية باب الحارة، فإنه يبقى عملاً بشرياً. فالأخطاء واردة، لكن حجمها لم يصل إلى الجدار الذي انطلقت منه الوصفات الرائعة التي قدمها المسلسل للعرب، لإخراجهم من أزمتهم المتكررة، حيث الشهامة في مستويات عالية، وصمود أهل الحارة أمام الضغوط يبرهن على أن حب الوطن فرض ديني، وأن التضحية من أجله هي الحبل السري والسحري الذي يربط الإنسان بوطنه، وتنبهنا إلى أن طيبة قلوبنا قد تكون سبب المأساة التي نعيشها، حين لا ندقق في ماضي جيراننا الجدد، ونكتفي فقط بالكلام المعسول، لنرمي بكل تفاصيلنا في حوض الغريب، وننكئ عليه.

وعلى أي حال، يبقى باب الحارة من أفضل أنواع الكحل الذي تكحلت بها عيوننا هذا العام. لذا، نتقدم بجزيل الشكر، لكل من ساهم في إخراج النفس العربية من حالة التذمر، إلى حالة الأمل ولو كان مؤقتاً.

مصطفى محمد أبو السعود (فلسطين)